البعد الاجتماعي اللساني للترجمة إلى العربية في ظل جائحة كورونا

The sociolinguistic dimension of translation into Arabic in light of the Corona pandemic

أنس ملموس

جامعة مولاي إسماعيل بمكناس (المغرب) البريد الإلكتروني:**malmousanas@gmail.com**

تاريخ الاستلام:2020/10/07 تاريخ القبول:2020/11/16 تاريخ النشر: 2021/03/01

الملخص

تسعى ورقتنا هذه إلى تسليط الضوء على الدور الذي لعبته الترجمة إلى اللغة العربية إبان جائحة كورونا، والتي منحت اللغة العربية قدرة مهمة في مواكبة وتغطية أحداث الجائحة كغيرها من اللغات العالمية المعروفة.

كما تعمل هذه الورقة أيضا على إثارة فكرة جوهرية ترتبط أساسا بظاهرة عبور المصطلحات المتخصصة من نسق اللغة الخاصة إلى اللغة العامة خصوصا تلك المتعلقة بجائحة كورونا، والتي شهدت تزايدا ملحوظا خلال الجائحة.

الكلمات المفاتيح: اللغة العربية ؛ الترجمة ؛ جائحة كوفيد-19 ؛ المصطلحات المتخصصة.

Abstract :

Our paper seeks to shed light on the role that translation into Arabic played during the Corona pandemic, which gave the Arabic language an important ability to keep pace with and cover the events of the pandemic like other well-known global languages.

This paper also raises a fundamental idea mainly related to the phenomenon of crossing specialized terms from the special language into the general language, especially those related to the Corona pandemic, which witnessed a remarkable increase during the pandemic.

Key words:

Arabic language ; translation ; Covid-19 pandemic ; specialized terms.

تقديم:

مع بداية الظرف الاستثنائي الذي صاحب جائحة كوفيد-19، بدأت تظهر العديد من المصطلحات المتخصصة الخاصة بالمجال الطبي، لكن سرعان ما أخذت الجائحة في الاستمرار، وبدأت في التأثير على المجالات الحياتية والعلمية بما فيها المجال اللغوي، أخذت تفرز لنا العديد من المفردات والمصطلحات التي تختبر وتروز قدرة توظيف اللغة العربية في المجال العلمي عموما، والطبي على وجه الخصوص.

وفي ظل تفشي الجائحة عملت الترجمة بين اللغات على تأمين المصطلحات والتراكيب الخاصة بالجائحة والتي لها بعد وظيفي واستعمالي قصد تيسير وتسهيل سيرورة نشر ومتابعة الأحداث الخاصة بالجائحة. من هنا، تسعى ورقتنا هذه إلى إبراز الدور الذي لعبته الترجمة العربية في إيصال وتبليغ مستجدات جائحة كوفيد-19.

من هذا المنطلق، تعمل ورقتنا هذه على الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المهمة منها:

- **كيف تعاملت اللغة العربية مع أحداث الجائحة؟**
- **وكيف كان إسهام الترجمة إلى اللغة العربية في ظل جائحة كوفيد-19؟**
- **وإلى أي حد نجحت اللغة العربية في وصف ونقل مستجدات الجائحة؟**
- **وهل أبانت الجائحة عن قدرة اللغة العربية في مواكبة المستجدات الطارئة أم لا؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات، سنسعى وفي خطوة أولى إلى عرض وإبراز الدور الذي لعبته الترجمة في جعل اللغة العربية لغة مواكبة لأحداث أزمة كورونا مع تقديم بعض الأمثلة، بالإضافة إلى التطرق إلى مسألة تسرب المصطلحات المتخصصة من اللغة الخاصة إلى اللغة العامة في خطوة ثانية.

1- الترجمة العربية وأزمة كورونا:

لقد أدت الترجمة بنوعيها العام والمتخصص مجموعة من الوظائف والأدوار المهمة تتعلق أساسا بتنمية وتطوير اللغة العربية، ويتمثل ذلك أساسا في تسهيل وتيسير عملية تزويد اللغة العربية بما استحدث من المصطلحات والمفردات الدالة التي تعبر عن المستجدات الطارئة والمستحدثة سواء فيما يتعلق بمناحي الحياة المجتمعية بصفة عامة، أم ما يرتبط بتطور العلوم والمعارف المتخصصة.

وتعمل الترجمة بحسب **علي القاسمي** (**2019**: **13**) على تيسير التنمية البشرية، فهي حاضرة دوما في التبادل التجاري، وإشاعة المعرفة العلمية، ونقل التكنولوجيا واستنباتها وتوطينها، وغيرها من العمليات الضرورية للاستفادة من علوم الآخر وتقنياته في تحقيق التنمية الهادفة إلى ترقية حياة الإنسان.

إلى جانب هذا، فإن الترجمة تعد واحدة من أبرز فروع اللسانيات التطبيقية، وتحدد بشكل عام باعتبارها عملية تقوم على نقل نص من لغة تكون هي المصدر (Source Language) إلى لغة أو لغات أخرى تكون هي الهدف (Target Language).

كما تعتبر الترجمة كما هو معروف ومعلوم وسيلة تسهل التبادل العلمي والثقافي، فضلا عن كونها تيسر عملية نقل المعارف والمعلومات، ولقد لعبت الترجمة في ظل جائحة كورونا دورا هاما يتمثل في كونها أسهمت بشكل فعال في نقل المستجدات وتغطية أحداث كورونا في وقت قياسي ووجيز.

بالإضافة إلى هذا فقد جعلت الترجمة من اللغة العربية لغة مواكبة لأحداث الجائحة كغيرها من اللغات العالمية المعروفة (كالإنجليزية والفرنسية...)، وعملت على تزويد اللغة العربية بالعديد من المصطلحات والمفردات الدالة التي تحظى ببعد وظيفي واستعمالي قصد التعبير عن الجائحة، وأسهمت بذلك في جعل اللغة العربية تتوفر على قائمة من المصطلحات المتخصصة المعبرة عن الجائحة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فقد كشفت لنا الجائحة عن توفر اللغة العربية وامتلاكها لذخيرة لغوية مهمة، تم

اللجوء إليها وقت الجائحة، وذلك يظهر بشكل جلي في وجود وتوفر المقابلات العربية الملائمة والمناسبة للمصطلحات الأجنبية المستحدثة مع الجائحة، مثال ذلك:

المصطلح الأجنبي	مقابله العربي
Case	حالة
Active Cases	حالة نشطة
Epidemic	وباء
Mask	كمامة / قناع
Negative	سلبي
Pandemic	جائحة
Positive	إيجابي
Quarantine	حجر صحي
Social Distancing	تباعد اجتماعي

بالإضافة إلى اعتماد اللغة العربية على بعض الآليات التي تختص بها لاحتواء واستيعاب مصطلحات الجائحة، ونذكر هنا آليتي الاقتراض والتعريب، وذلك عبر استعارة مجموعة من المفردات والمصطلحات الخاصة بالجائحة من لغتها أو لغاتها الأصلية بهدف استعمالها لوصف مستجدات الجائحة، وذلك عبر إخضاعها للنظام الصوتي العربي، مثال ذلك:

المصطلح الأجنبي	مقابله العربي
Chloroquine	كلوروكين
Corona	كورونا

Covid	كوفيد
Virus	فيروس

تبعا لهذا، وفي خضم الجائحة تم اعتماد مجموعة من المفردات التي كانت موجودة سلفا قبل الجائحة، مثل:

أعراض، حالة، إصابة، وفاة، وقاية...

إلا أنها أخذت منحى تصاعديا في استعمالها في فترة الجائحة.

عموما، فالجائحة لم تختبر جاهزية القطاع الطبي فقط، بل اختبرت أيضا قدرة اللغة العربية على مواكبة الأحداث المستحدثة الخاصة بها –الجائحة–، وانطلاقا من الأمثلة المقدمة آنفا، فقد تبين لنا وبالملموس أن الجائحة شكلت دليلا يؤكد غنى اللغة العربية وقدرتها على نقل ووصف مختلف الأحداث المستجدة الطارئة والتي تدخل ضمنها جائحة كورونا، وذلك بفضل آلياتها اللغوية التي تتوفر عليها من ترجمة واقتراض وتعريب.

2– اللغة العامة واللغة الخاصة:

لقد أكدت كما برهنت الجائحة على مسألة لسانية مهمة تتمثل في العلاقة المتبادلة بين اللغة العامة واللغة الخاصة، فمعلوم أن اللغة العامة هي تلك اللغة التي تستعمل للتواصل اليومي العادي، أما اللغة الخاصة فهي التي تعتمد من لدن المتخصصين وتعمل على نقل ووصف المعلومات المتخصصة التي تندرج ضمن مجالات معينة مثل: الاقتصاد، الطب، القانون...

وهذا ما يؤكده **مهدي صالح الشمري** في (**2014 : 22**) إذ يعتبر أن اللغة التي تكثر فيها الألفاظ الخاصة، أو المصطلحات العلمية، أو المهنية، يمكن تسميتها باللغة الخاصة، ويسميها بعض

اللغويين بلغة الأغراض الخاصة لتمييزها عن العامة التي تستعمل لأغراض الحياة اليومية...، ويسميها بعضهم باللغة القطاعية لأنها تستعمل في قطاع معين من قطاعات الحياة المتعددة، وتكثر في هذه اللغة الخاصة المصطلحات المتعلقة بالحقل العلمي.

كما تحدد أيضا بحسب **بيير لورا** (**Pierre Lerat**) (**1995 :21**) اللغة الخاصة هي قبل كل شيء لغة موجهة للتوظيف المهني الخاص، وبالتالي يمكن القول إنها تعمل على إيصال المعارف المتخصصة، وهي لغة موجهة لتخصص أو حقل معرفي خاص و وحيد، و هي لغة علمية و دقيقة خلافا لمقابلتها التي هي اللغة العامة.

ويتجلى تأثير جائحة كورونا على الحقل اللساني في تداخل مصطلحات اللغة الخاصة خصوصا الطبية منها، مع نسق اللغة العامة، الشيء الذي يؤكد التواصل المستمر والمتبادل بين حقلي / قطبي اللغة العامة واللغة الخاصة.

ولقد أسهمت الترجمة الخاصة بالجائحة في تسرب مجموعة من المصطلحات التي كانت تنتمي سابقا إلى حقل اللغة الطبية الخاصة، لتدخل في نسق اللغة العامة، وتصبح بذلك جزءا منها، كما أنها أضحت معهودة ومألوفة وشائعة الاستعمال بين الأفراد العاديين، كما تستعمل بشكل عاد وسلس في تواصلهم اليومي من دون أن تخلق أي تشويش أو حاجز يعيق حصول التواصل والفهم بين المتكلمين.

خلاصة:

في الأخير، لا يسعنا سوى الإقرار والتأكيد على أن اللغة العربية هي لغة حية ومواكبة وليست قاصرة كما يزعم البعض، لأنها تتوفر على مجموعة من الإمكانات والطرق التي تجعلها كذلك، وتتيح لها إمكانية توفير الألفاظ وتجديدها بناء على حاجة متكلميها من جهة، وما يفرضه العصر من جهة ثانية، وما ندعم به فكرتنا القائلة بأن العربية ليست قاصرة هو ونجاحها في وصف الأخبار ونقل وإيصال المعلومات الدقيقة الخاصة بأحداث جائحة كورونا. كما أنها كانت من بين اللغات المؤثرة في العالم، إذ كانت لها قدرة تبليغية وتأثيرية لا يستهان بها في إقناع الأفراد بضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية.

لائحة المراجع:

- علي، القاسمي (2019)، الترجمة وأدواتها: دراسات في النظرية والتطبيق، بيروت، لبنان مكتبة لبنان ناشرون، ط2.

- مهدي، صالح سلطان الشمري (2014)، في المصطلح و لغة العلم، كلية الآداب-جامعة بغداد، بغداد، العراق.

- Lerat, Pierre (1995): les Langues Spécialisées. Paris, France : Presse Universitaires de France.